الضغوط البيئيه وآثارها على عينة من الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة

[٩]

جمال أحمد شفيق[١]– هالة عوض الله ابراهيم[٢]– دعاء ابراهيم السيد

١) معهدُ الدراساتِ العليا للطفولة، جامعةُ عينِ شمسِ ٢) معهدُ الدراساتِ والبحوثِ البيئية، جامعةُ عينِ شمسِ

المُستَخلَصُ

استهدفت الدراسة بوجة عام الكشف عن تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفى الارتباطى واشتملت عينة الدراسة على (٥٠) طفلا وطفلة يعانون من اضطراب الذاتوية، على ألا يكون مصحوب بأى إعاقة عقلية أو مشكلة عضوية أخرى. وكانت العينة من المراكز الخاصة للأطفال فى محافظة القاهرة (مركز دمج بغمرة ومركز دمج بالحى السابع مدينة نصر).

وتم استخدام مقياس تأثير الضغوط البيئيه للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة)، ومقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة (إعداد عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣).

وفى ضوء أهداف الدراسة الحالية وفروضها تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية، تم تفريغ البيانات عن طريق البرنامج الإحصائي المعروف برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences وتم التحليل الإحصائي باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج الحزم الإحصائية SPSS V. 20، وتعد هذه الخطوة – تفريغ البيانات– خطوة تمهيدية لتبويب البيانات.

ومن خلاله تم اختبار الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لاختبار ثبات متغيرات الدراسة. اختبار صدق الإتساق الداخلي من خلال معامل إرتباط بيرسون بين أبعاد الدراسة وإجمالي المقياس. الإحصاءات الوصفية للبيانات من خلال جدولة البيانات في صورة جدأول (المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري) لمتغيرات الدراسة. إيجاد العلاقات الإرتباطية بمعامل ارتباط كندال للتحقق من صحة فروض الدراسة. تحليل الانحدار البسيط لدراسة تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة. تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أنه لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط الجسمية والمستوى الاقتصادى لصالح الذكور. لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاجتماعى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط الجسمية والمستوى الاجتماعى. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور بين الذكور والإناث على مقياس تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة. عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كلا من الذكور والإناث على المستوى الاقتصادى للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث على المستوى الاجتماعى للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

يوصى البحث باجراء مزيد من الدراسات على الأطفال الذاتويين وخاصة فيما يتعلق بتأثير الضغوط البيئيه عليهم، وذلك من خلال عمل دراسات عن الأطفال الذاتويين تشمل أكبر عدد من الحالات مع الأخذ فى الاعتبار الاختلاف فى المرحلة العمرية والتنوع فى المستويات الاقتصادية والاجتماعية فى مصر. وعمل دراسات عن مدى تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة. وعمل دراسات فى العوامل البيئيه للاطفال الذاتويين والتى لها تأثير عليهم.

الكلمات الدالة: الضغوط البيئيه، الاضطراب الذاتوى، الطفولة المبكرة.

المُقدّمة

تعد السنوات الأولى من حياة الطفل (مرحلة الطفولة) من أهم مراحل نموه حيث بداية تكوين القدرات الفكرية والمعرفية والتعليمية وفيها يشتد قابلية الطفل للتأثر بالضغوط البيئيه خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، وان أكثر الأشخاص المضطربين قد يكونوا تعرضوا للصدمات نفسية إثناء مرحلة الطفولة بصفة عامة، والطفولة المبكرة بصفة خاصة نتيجة الضغوط البيئيه المحيطة بهم لذلك يجب تهية البيئة التى يعيش فيها الطفل وتوفير المناخ النفسى السوى أثناء مراحل نموه الأولى يؤدى إلى نشأة جيل سوى خإلى من الاضطراب، يعود بفائدة على المجتمع ككل، ومن هنا يقاس تقدم الأمم وتحضرها بمدى اهتمامها وعنايتها بتربية الأجيال فالأسرة هى أول بيئة طبيعية للطفل فهى الوسط الاجتماعي والنفسى الذى يحيط بالطفل فهى أساس تكوين وتحديد شخصيه، يتعلم فيها الشخص السلوكيات التى تجعل له دور فى المجتمع لكن مقابل هذا قد تتعرض الأسرة لظروف وضغوط بيئية مفاجأة، ومشكلات لا

يمكن التخلص منها خاصة الأسرة التى يوجد بها طفل ذاتوى، ومع التقدم العلمى خلال ثورة المعلومات نجد ان الإضرابات الذاتوية أصبحت معروفة للمجتمع حيث أنها اشد خطورة و لها تأثير كبير على شخصية الطفل فى العديد من الجوانب بحيث تحدث تأخرعام. (سهى أحمد أمين، ٢٠٠١، ص ١١) وتمثل عملية الارتقاء بمشكلة الذاتوية مبدأ انسانى وحضارى وهذه المشكلة لا تزال بحاجة إلى جهد كبير حتى ينالوا الذاتويين قدر كبير من الرعاية الإنسانية والبيئيه حيث تعد الذاتوية من أكثر الاضطرابات الارتقائية التطورية صعوبة وتعقيدا بالنسبة للطفل ويتميز هذا النوع من الاضطرابات بالانسحاب للداخل والانغلاق على الذات فبذلك يرفض الطفل الذاتوى أى نوع من الاقتراب الخارجى خاصة اذا ازدادت الضغوط البيئيه والاقتصادية والاجتماعية وهذا يجعل المشكلة تزداد تعقيدا مما يجعل الطفل الذاتوى يفضل التعامل مع الأشياء الغير طبيعية أكثر من تعامله مع الأشخاص المحيطين به والذاتوية تصيب الأطفال دون الثلاث سنوات وهى عمر الأزهار عمر الالتصاق بالوالدين عمر اللعب الجماعي والتفاعلي والبدء فى تكوين بيئة ثانية وهى بيئة الأصدقاء والساحة والشارع ولكن بدون سابق إنذار، يلاحظ ان الطفل الذاتوى يبدأ فى الانعزال وعدم التواصل واللعب مع الأقران وعدم القدرة على التواصل اللفظي أو الضحك أو البكاء وبدون سبب وغيرها من الأعراض التى تجعل الاهتمام بهذه الشريحة اهتمام ضرورى ومهم ومن أجل تحقيق تلك الأغراض وإمكانية جعلهم يتكيفون مع المجتمع ومساعدة الأسرة وإعانتها على التعايش والتعامل مع الطفل الذاتوى بأقل ضغط وتوتر نفسى يقع على العائلة بسبب الأعراض التى ليس من السهل التعايش معها .(سهى أحمد أمين، المرجع السابق ٢٠٠١، ص١١) وإعاقة التوحد تعد من الإضطرابات النمائية، وهى إعاقة ليست نادرة وتمثل نسبة لا يمكن تجاهلها، ولكنها لم تنل حظها من الاهتمام على المستوى البحثى في الدول النامية، فى حين أننا نجد اهتماماً متزايداً فى الدول المتقدمة، وقد زاد الاهتمام نسبيا بهذه الفئة فى البلاد العربية خلال السنوات العشرة الأخيرة، ويعتبر ليوكانر (١٩٤٣) Leo-kanner أول من أشار إلى إعاقة التوحد كاضطراب يحدث فى الطفولة، وقد استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة لهذه الإعاقة مثل الذاتوية، والإجترارية، والتوحدية، والأويتسية، والإنغلاق الذاتى (الإنشغال بالذات)، والذهان الذاتوى، وفصام الطفولة ذاتى التركيب، والإنغلاق الطفولى، وذهان الطفولة لنمو (أنا) غير سوي.

(محمد خطاب، ٢٠٠٥، ص ٩) والبعض من الضغوط يأتى من التفاعل بين الجانبين أى الضغوط التى تاتى من العالم الخارجى والحياة الاجتماعية وتلك التى تاتى من شخصياتنا وما نتصف به من صحة بدنية ومن خصائص نفسية أو من قدرات وسمات تعدنا للاستجابة السليمة أو غير السليمة لما يأتينا من ضغوط خارجية، اذ من الطبيعى أن كل واحد منا عندما تواجهه أحداث الحياة وتغيراتها سيحأول بطريقتة الخاصة أن يتغلب عليها وان يتصرف بطريقة ما، ومن الطبيعى أيضا ان تختلف الطرق التى نسلكها لتحقيق ذلك بعضنا يحب المواجهة وبعضنا يفضل طريقة الهروب من المشكلات وتجنب مواجهتها وبعضنا ينجح وبعضنا يفشل فى تطوير التصرف الملائم حيال هذه الضغوط الخارجية والمتطلبات الاجتماعية ومتطلبات نمو الذات وتحقيق النجاح والفاعلية فى الحياة. (عبد الستار ابراهيم،٢٠١٠، ص ٣٦) لذا يتضح ضرورة معرفة تأثير الضغوط البيئيه من الناحية الفزيقية والاجتماعية على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة ولما كان هناك ندرة فى الدراسات العربية والاجنبية فى تأثير الضغوط البيئيه على الذاتوية فان الباحثة سوف تقوم بدراسة عن تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى الطفولة المبكرة باستخدام بعض الاساليب والفنيات والمقاييس مثل تأثير الضغوط البيئيه من الناحية الفزيقية والاجتماعية .

مشكلة الدراسة

تأتي مشكلة الدراسة من نتائج الدراسات السابقة حيث تعدد المشكلات للأطفال الذاتويين التي تشمل عدة جوانب منها الانمائية والمعرفية واللغوية والحركية والاجتماعية والسلوكية ومن أهم مشكلات الذاتوية هي الضغوط البيئيه لذالك يجب ان يتلائم مع بيئته الفزيقية والنفسية والاجتماعية مثلما يتلائم مع بيئتة الطبيعية وهو البقاء السيكولوجي psychological survival.

وغالبا الأطفال الذاتويين يجدون صعوبة نتيجة الضغوط البيئيه بجانب صعوبه فى معرفه احتياجاتهم كما ان هناك ضغوط بيئية ومتغيرات بيئية لها علاقه بمدى تقدم الطفل الذاتوى حيث نجد ندرة الدراسات المتعلقة بالضغوط البيئيه لدى الأطفال الذاتويين سواء أكانت هذه

الدراسات عربية أو أجنبية وللضغوط البيئيه تأثير على الأطفال الذاتويين وخاصه فى مرحلة الطفوله المبكرة على اختلاف درجتها ولها تأثير على الجوانب الآتيه (النمو الجسمي – النمو الفسيولوجي – النمو الحسي – النمو الانفعالي – النمو اللغوي– النمو العقلي – النمو الحركي – النمو الاجتماعى).

مدى شيوع وانتشار الاضطراب الذاتوى: معدل الانتشار فى المجتمعات –اختلفت نتائج الدراسات التى تحدد نسبة الانتشار للاضطراب الذاتوى فيرى ايدسون ١٩٩٨ ان التضارب فى معدلات الانتشار يرجع إلى البلد الذى تتم فية الدراسة وإلى اختلاف الدلالات التشخصية وقد يكون السبب فى الاختلاف فى عمر الأطفال موضوع الدراسة. (نادية ابو السعود، ٢٠٠٢).

فى مصر أشار المؤتمر العربى السادس للطب النفسى عام ١٩٩٤إلى أن ٢% تقريبا من السكان الذين يصنفوا كمعاقين عقليا أو لديهم اضطرابات سلوكية أو انفعالية يكونو مصابين بالذاتوية أو الحالة الشبيهة بالذاتوية like Autistik. (هدى أمين، ١٩٩٩، ٣٣)

مدى انتشار الاضطراب الذاتوى بين الذكور والاناث: يحدث الاضطراب الذاتوى بمعدل اربع مرات أكثر فى الذكور عن الاناث ولا يذكر سبب مفهوم إلى الآن فى ظهور الذاتوية عند البنين أكثر من البنات ولكن أثبتت الأبحاث أن فى حالة اصابة البنات تكون إعاقتهم أكثر صعوبة وخطر وتكون درجة ذكائهم منخفضة جدا عن غيرهم من البنين الذين فى مثل حالتهم ولقد أشارت الدراسات بأمريكا إلى أن هناك معدل انتشار كبير لاصابة الأولاد الذكور الذين هم أوائل المواليد لابائهم وأيضا لا يعرف سبب ذلك حتى الان. (سهى أمين، ٢٠٠١، ١٨)

معدل الانتشار بالنسبة للمستوى الاجتماعى والاقتصادى: كان للأحد عشر طفلا الذين وصفهم كانر بأنهم يعانون من الاضطراب الذاتوى ينتمون إلى عائلات متعلمة وذكية حققت انجازات هامة ووردت أسماء أفراد من ثمان عائلات فى قوائم المشهورين والعلماء ولا زالت دراسات أخرى تقرر ارتفاع نسبة تمثيل الطبقات الأعلى بين الأطفال الذاتويين رغم أن بعض التقارير الحديثة لم تستطيع أن تؤكد ذلك.

عبر التغيرات الأخيرة تزايدت نسبة الحالات بين الطبقات الاقتصادية والاجتماعية الأدنى وقد يرجع ذلك إلى تزايد الوعي والزمالة وزيادة العاملين فى مجال الصحة العقلية بين هذه الطبقات وذلك فإن الاحتمال كبير بأن تكون زيادة النسبة بين الطبقات الأعلى هى نتيجة مصطنعة لمصادر الاحالة وللتعرف على المرضى. (لويس مليكة، ١٩٩٨، ٢٦١)

معدل الانتشار فى الأسرة الواحدة: ترتفع نسبة انتشار الذاتوية فى الاسرة الواحدة من ٢ إلى ٩% من أقارب الأطفال الذاتويين مصابين بالذاتوية ايضا بزيادة تترأوح من ١إلى ٢% أكثر من ظهوره فى المجموع العام للسكان وهذا يؤيد دور العوامل الجينية فى حدوث الاضطراب، ترتفع نسبة ظهور الاضطرابات الاجتماعية والصعوبات المعرفية واللغوية لدى اقارب الأطفال المصابين بالذاتوية وتعتبر نسبة الانتشار الذاتوية بين التوائم المتطابقة اعلى بالمقارنة بالتوائم غير المتطابقة. (هدى أمين، مرجع سابق، ٣٣)

أسئلة البحث

- ما مدى العلاقة بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما مدى العلاقة بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاجتماعى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما مدى العلاقة بين كلا من (الذكور والاناث) على المستوى الاقتصادى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما مدى العلاقة بين كلا من (الذكور والإناث) على المستوى الاجتماعى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة؟
- ما مدى العلاقة بين الذكور والإناث على المستوى الاجتماعى للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة؟

الدراسات السابقة

دراسة راف الله بو شعراية(٢٠١٧): هدفت إلى معرفة الفروق بين الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسري، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الضغوط النفسية والتوافق الأسرى وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوي التعليمي) عدد أفراد الأسرة حيث تكونت عينة الدراسة من (٢٠) أبا وأما للاطفال الذاتويين (١٠) آباء و(١٠) أمهات. تكونت أدوات الدراسة من مقياس الضغوط النفسية لدى الأطفال الذاتويين، ومقياس التوافق الأسري. أشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد علاقة بين الضغوط النفسية والتوافق الأسرى لدى والدى الأطفال الذاتويين، توجد فروق بمستوي الضغوط النفسية بين آباء وأمهات الأطفال الذاتويين لصالح الأمهات، لا توجد فروق في الضغوط النفسية والتوافق الأسري وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (عمر الوالدين، المستوي التعليمي، وعدد أفراد الأسرة).

دراسة خالد سعد القاضي(٢٠١٠): هدفت إلى تقييم فعالية برنامج إرشادي في خفض مستوى الضغوط الوالدية للطفل الذاتوى، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) آباء و(٢٠) أمهات من والدي أطفال الذاتويين، حيث تم تقسيمهم الي مجموعتين تجريبية وضابطة. واستخدمت أدوات منها مقياس جيليام لتشخيص الذاتوية، ومقياس الضغوط الوالدية إعداد الباحث، بالاضافة إلى برنامج إرشادي. توصلت النتائج إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الضغوط الوالدية لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة Hall (2008) : هدفت إلى اختبار السلوك التكيفي للطفل الذاتوي، وشبكات الدعم الأسرية، والضغوط الوالدية وأساليب المواجهة الوالدية. تكونت الدراسة من عينة تجريبية (٢٢) أب وأم. أشارت النتائج إلى وجود علاقة بين السلوك التكيفي للطفل الذاتوي والضغوط الوالدية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن والدي الطفل الذاتوي يقعون تحت مستوى عالي من الضغوط، والكثير من العائلات ترى بأن شبكات الدعم الاسري غير ذات جدوى، وفعاليتها قليلة جدا، وأن الوالدين يحتاجون إلى تعلم أساليب مواجهه ايجابية للخفض من الضغوط لديهم.

دراسة Hart (2004) : هدفت إلى التعرف على مستوى الضغوط النفسية والاكتئاب والقلق لدى والدي أطفال الذاتويين. وتكونت العينة من (٢٠) أب وأم للاطفال الذاتويين، و(٤١) أب وأم كعينة مقارنة من العاديين. تكونت أدوات الدراسة من جمع البيانات ثلاث استبيانات لقياس كل من الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب. وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن آباء وأمهات الأطفال الذاتويين اظهروا درجة عالية من الضغوط والقلق والاكتئاب، بسبب ضعف الدعم الاجتماعي وبعض العوامل الشخصية وتأثير الطفل الذاتوي على باقي أفراد الاسرة .

أهمية الدراسة

أما عن أهمية الدراسة؛ فيمكن القول بأن لكل دراسة أكاديمية أهميتها التي تدفع الباحثون إلى سبر أغوارها، ومحأولة التوصل إلى نتائج تجيب عن تساؤلاته، ويكون طريقه في ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمي ومناهجه، مع استخدامها بطريقة علمية موضوعية منهجية، والبحث العلمي يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين أولهما نظري، والثاني تطبيقى. أما الهدف النظري فيتم مِنْ خلاله التعرف عَلَى طبيعة الحقائق والعلاقات، وأما الهدف التطبيقى فيمكن الاستفادة منه فى المراكز والمؤسسات العلاجية والاخصائين الاجتماعين والنفسين والقائمين على رعاية الأطفال الذاتويين وأسرهم بوضع خطة للعلاج عَلَى أساس سليم. (عبد الهادي الجوهري، ١٩٩٧، ص ٩٨– ٩٩)

الأهمية النظرية:

- تحديد مفهوم الضغوط البيئيه لدى الأطفال الذاتوين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- اثراء الجانب المعرفى حول الذاتوية لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد المتغيرات والضغوط البيئيه من الناحية الفزيقية والاجتماعية وتأثيرها على الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- تحديد المفاهيم المختلفة للذاتوية ومدى انتشارها وأغراضها وأسبابها وتشخصيها.

وبعد الانتهاء من نتائج هذا البحث سوف يتم اقتراح بعض البحوث المستقبلية والتى يمكن اجراؤها فى هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

- تقديم نماذج علمية داعمة للأسرة لتقليل الضغوط البيئيه الفزيقية والاجتماعية على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- مساعدة الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين المتعاملين مع الطفل الذاتوى فى مرحلة الطفولة المبكرة لتقليل من الضغوط البيئيه.

وباستخلاص النتائج الهامة لهذة الدراسة يمكن التوصل إلى بعض التوصيات التطبيقية والتى يمكن الاستفادة بها فى هذا المجال وبخاصة المتعاملين مع الطفل الذاتوى من اعداد دورات تدريبية للمتعاملين مع هؤلاء الأطفال، بالاضافة إلى اعداد برامج لتوعيتهم بهذه الضغوط البيئيه الفزيقية والاجتماعية وإمكانية التغلب عليها أو تجنبها.

أهداف الدراسة

- التعرف على الضغوط البيئيه الفزيقية والاجتماعية التي لها تأثير على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- إلقاء الضوء على مدي تأثير الضغوط البيئيه الأسرية على الأطفال الذاتويين من حيث المستوي الاقتصادى الاجتماعي ومدى معرفة الأسرة بالإعاقة الذاتوية واتجاهات الوالدين فى التعامل مع الطفل الذاتوي فى مرحلة الطفوله المبكرة.
- الكشف عن مدي العلاقة بين كلا من الضغوط البيئيه المحيطة بالطفل الذاتوي ومدى تقدمه.

فروض الدراسة

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادى لدى الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه المستوى الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين كلا من (الذكور والإناث) على المستوى الاقتصادى لدى الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين كلا من (الذكور و الإناث) على المستوى الاجتماعى لدى الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث على المستوى الاجتماعي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة.

الإطار النظرى

الضغوط البيئية: لا يزال مفهوم الضغوط البيئية حتى الآن مفهوما غامضا بل ومحيرا، فليس هناك تعريف محدد متفق عليه، وعلى الرغم من ذلك يدركه الرجل العادى والمختص و يفهمه الجميع، إلا أن معناه ومغزاه لا يدركه إلا القليلون، وهذا لا يعنى الاختلاف على التعريف فقط وإنما الاختلاف على المصطلح نفسه والمصطلحات البديلة فى مواقف مختلفة، وهذا ما يدعوا إلى التعرف إلى المصطلحات الأخرى التى تشير فى مجموعها إلى مفهوم الضغوط فى الأوساط العلمية. (lazrus 1966-12:24)

أما ويليم الخولى فيعرف الضغط على أنه جهدا أو عبئا. (وليم الخولى، ١٩٧٦، ص٤٢٦)

الضغط قد ينشأ من داخل الفرد نفسه نتيجة الأزمات التي يعيشها ويسمى ضغط داخلي، أو قد يكون ناتجا عن ظروف خارجية مثل العمل، والعلاقات الشخصية مع الأصدقاء أو شريك الحياة أو موت عزيز أو موقف صادم ويسمى ضغط خارجي (الغرير وأبو أسعد، ٢٠٠٩، ص ١٦-٤١).

أما التعريف الإجرائي للضغوط البيئيه هو تعرض الفرد لمواقف ضاغطة فى البيئة يدرك الفرد من خلال (تقييم معرفي) أن قدراته وامكانيته لا تقوى علي مواجهة هذه الضغوط فيختل التوازن فيحأول الفرد أن يعأود توافقه مع البيئة فى إطار يسعى الفرد فيه لإعادة توافقه، تجتاحه حالة من التوتر وعدم التوازن أعراضها نفسية وفسيولوجية وهي استجابات الضغوط وتختلف

مستويات الضغوط من فرد إلى آخر وذالك طبقا إلى مجموعة من العوامل كطبيعة الضغوط وخبرة الفرد وخصائص الفرد وشخصيته والمستوى الثقافي وغيرها ... إلخ.

نظرية التوافق بين الفرد والبيئة: هذه النظرية ترى أن الضغوط تكون نتيجة اختلال التوازن بين الفرد والبيئة التي يوجد فيها؛ أي أن الضغوط تنتج من سوء التوافق بين الفرد والبيئة، وينتج سوء التوافق أو حسن التوافق من جانبين أساسين هما: مدى الانسجام بين قدرات الفرد ومهاراته الشخصية مع المطالب المطروحة، ومدى الإشباع الفعلي للحاجات والتوقعات التي يطمح إليها الفرد. (النعاس، ٢٠٠٨، ٣٩)

الاضطراب الذاتوى: ان هذا المرض اضطراب الذاتوية من الاعاقات التى تحيط بها كثير من الغموض والألغاز المحيرة حيث استحوذ على اهتمام كثير من العلماء لتفسير أسباب حدوثه وقد تعددت الأبحاث العلمية للوصول إلى سبب محدد ولكن كل التفسيرات كانت تعبر عن وجهات نظر وتخصصات أصحابها ومنهم من أكد أنها أسباب اجتماعية ونفسية وأسرية ومنهم من أكد أنها أسباب بيوكيميائية وآخرون ذكروا أنها أسباب بيولوجية وعوامل نيورولوجية فهل هى ترجع إلى عوامل أخرى لم يتم اكتشافها ولا يزال العلم يجهلها ورغم كل هذة الجهود والمحأولات إلا أنه لم يتم التوصل إلى عوامل محددة لتفسير هذا النوع من الاعاقات. (سوزان سالم، ٢٠١٢، ص٦٥)

الذاتوية autism هي خلل فى الجهاز العصبى يوثر على مختلف نواحى النمو المتمثلة فى الجانب الاجتماعى والانفعالى والتواصل اللغوي والمعرفي والإدراكي مما يؤدي إلى العزلة والانسحاب من المجتمع المحيط به ويظهر اضطراب الذاتوية منذ الولادة وحتى سن الثالثة وقد يكون لدى الذاتويين قدرات خاصة فى بعض الجوانب مثل القدرات الحسابية. (سوسن محمد عبد الكريم الكابلي، ٢٠١٠، ص٢٧-٢٨)

أما التعريف الإجرائى للذاتوية فهو نوع معقد من الاضطرابات الارتقائية ويحدث خلل وظيفي للمخ ويوقف النمو الادراكى الحسي الانفعالي وعدم القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي وغالبا يحدث فى السنوات الأولى من عمر الطفل ويصاحب ذالك انطواء وانغلاق مع الذات وصعوبة التوافق مع التغيرات البيئيه.

نظرية المنشأ النفسي للاصابة بالذاتوية: إن اكتشاف الذاتوية حديث العهد منذ ١٩٤٣م ويعد ليو كانر أول من وضع تصنيفا بحيث كان الاعتقاد السائد قديما بأن عدم دراية الوالدين وإهمالهم وعدم العناية بتربية الأبناء يعد من الأسباب الرئيسية للاصابة بالذاتوية ومن المؤيدين لهذا التفسير برونو بلتهايم (Bruno Bettelheim) حيث كان يقوم بنقل الأطفال الذاتويين للعيش مع عائلات بديلة كأسلوب لعلاج الإصابة بالذاتوية وقد كان ذلك يبعث عن الارتياح عند آباء وأمهات ابنائهم المصابين بالذاتوية والواقع أن هذه النظرية استبدلت بالنظريات البيولوجية القائمة على وجود خلل فى بعض أجزاء المخ نتيجة لعوامل بيولوجية مثل الجينات وصعوبات فترة الحمل والولادة أو الالتهابات الفيروسية. (أحمد النجار، ٢٠٠٦، ص ٢٠،٢١)

الطفولة المبكرة: إن الكثير من علماء النفس قد أجمعوا على أهمية مرحلة الطفولة المبكرة وأنها فى غاية الأهمية، فمدرسة التحليل النفسي مثلا ركزت على هذة المرحلة تركيزا بالغا ففرويد (freud) رأى أن شخصية الفرد تتكون من خلال الخمس سنوات يعتبرها مرحلة النمو الحرجة التى تشكل خبرات الطفولة فيها شخصية الفرد (عبد الرحمن عدس، ٢٠٠٥، ص٨٨)

جاء فى المعجم الوسيط أن الطفل الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعما رخصا، والجمع طفولة وأطفال. (عبد الرحمن محمد السيد، نظريات الشخصية، ١٩٩٨، ص٦٨٧)

التعريف الإجرائي للطفولة المبكرة هي الفتره من سن (٢ – ٦) سنوات وهي فترة يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا ويتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي المرحلة التي يمر بها الشخص عندما يكون طفلا.

النظرية الرمزية: صاحبتها ميلاني كلاين (١٨٨٢ – ١٩٦٠) وقد افترضت فى نظريتها هذه أن تكنيك التداعي الحر هو القاعدة الأساسية فى تحلل الكبار، بواسطة إيضاح أهمية الرمزية، والتى تسمح للطفل أن يُسقط على الاشياء الموجودة فى بيئة تخيلاته وأوجه قصره المختلفة ومشاعر الذنب، وهذا يفسر عندما يشعر الطفل بالراحة والهدوء حيث يمكن للطفل أن يُدخل الرمزية على تخيلاته ويبحث عن تطوير عصبة الطفلى وذلك فتح الطريق امام اكتشاف المحللة لعالم التخيلات، فقد كشف عن عدد ضخم من التخيلات السادية والفمية الشرجية

والبولية بالاضافة إلى التخيلات اللبدية والابستموفلية. (نفين مصطفى زيور، ١٩٩٨، ص١:٣)

المنهجُ المستخدمُ

استخدم الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي وتعريف المنهج الوصفي الارتباطي يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر وتحليلها والتعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية فى هذه الظواهر وكذلك الارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى (عبد الرحمن عدس؛ كايد عبد الحق، ١٩٨٨، ص ١٨) حيث تعتبر الدراسة من البحوث الوصفية الارتباطية وهي تهدف إلى التعرف على مشكلات موضوع ما يؤدى إلى ارتباط تأثير مشكلات موضوع ما، وذلك لمعرفة ما هى أنواع الضغوط البيئيه وتأثيرها على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

أدواتُ جمعِ البياناتِ: اعتمد الباحثون في بحثهم عَلَى المادة العلمية النظرية والميدانية ومصادرهما ما يلي:

- مصادر جمع المادة العلمية النظرية تمثلت في: القرآن الكريم، والكتب، والرسائل الجامعية، والمقالات، والقواميس والمعاجم، والإنترنت.
- مصادر جمع المادة العلمية الميدانية: تطلبت طبيعة الدراسة استخدام عدة أدوات لجمع البيانات، وقد تم اختيارها بما يتناسب وأهداف الدراسة وفروضها، ونوع البيانات التي يود الباحث الوصول إليها، بالإضافة إلى الإمكانات المتوافرة وطبيعة الظروف المحيطة بالدراسة، وعليه فإنه سيتم جمع البيانات عن طريق:
  - مقياس الاقتصادى الاجتماعى للاسرة (إعداد عبد العزيز الشخص، ٢٠١٣).
  - مقياس تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).

وصف المقياس: يتكون المقياس فى صورته الأولية من (٧٢) عبارة مقسمة إلى (٦) إبعاد رئيسية هى:

١. الأعراض الجسمية: هى مجموعة الآثار الجسمية التى تعكس انخفاض مستوى طاقة آباء وأمهات الأطفال الذاتويين وهذه الآثار مترتبة على الضغوط البيئية ويتكون من (١٥) عبارة.
٢. الأعراض البيئية: المرتبطة بإصابة الطفل بالذاتوية وهى مجموعة من الآثار النفسية التى تدل على صعوبة لدى الآباء والأمهات بشكل عام فى مواجهة مشكلات أطفالهم المصابين بالذاتوية وهذه الآثار تشمل الشعور باليأس والإحباط والقلق والتوتر وتتكون من (١٢) عبارة.
٣. الضغوط البيئية الناتجة عن مشكلات التواصل للطفل الذاتوى: هى حالة من الضيق النفسى الشديد عند آباء وأمهات الأطفال الذاتويين بسبب عدم قدرة أطفالهم على التعبير عما بداخلهم سواء من خلال الكلام أو الإيماءات وتتكون من (١٠) عبارة.
٤. الضغوط البيئية الناتجة عن مشكلات الاضطرابات السلوكية للطفل الذاتوى: هى حالة من القلق عند آباء وأمهات الأطفال الذاتويين بسبب عدم سواء السلوك الناتج عن اضطراب الذاتوية وتتكون من (١٧) عبارة.
٥. الضغوط البيئية الناتجة عن القصور فى المهارات الاجتماعية للطفل الذاتوى: هى حالة من القلق تحدث لآباء وأمهات الأطفال الذاتويين وذلك بسبب عدم قدرة الطفل الذاتوى على التفاعل الاجتماعي والاستقلال وتتكون من (١٣) عبارة.
٦. الضغوط البيئية الناتجة عن النواحي الاقتصادية: هى حالة من الضيق التى تحدث لآباء وأمهات الأطفال الذاتويين بسبب أن متطلبات رعاية الإبن المصاب بالذاتوية كثيرة ومكلفة تفوق قدرتهم المادية وتتكون من (٥) عبارات

ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach)، ويوضح الجدول التالي معاملات الثبات الناتجة باستخدام هذه المعادلة.

جدول (١): ثبات العبارات لأبعاد المقياس

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا
الضغوط الجسمية	١٥	٠,٨٦٩
الضغوط النفسية	١٢	٠,٨٢٦
الضغوط التواصلية	١٠	٠,٧١٢
الضغوط السلوكية	١٧	٠,٨٤١
الضغوط الاجتماعية	١٣	٠,٧٤٤
الضغوط الاقتصادية	٥	٠,٥٧٦
إجمالي المقياس	٧٢	٠,٩١٧

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جميعها قيم مرتفعة حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٨٦٩ – ٠,٨٤١) ، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩١٧) ، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

ثبات الاتساق الداخلى: بحساب الاتساق الداخلى للاختبار، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة بكل نوع والدرجة الكلية للمقياس. (على ماهر خطاب، ٢٠٠٨، ص٢٢١)

صدق الإتساق الداخلي: بحساب صدق الإتساق الداخلي ومعامل الارتباط المصحح لكل محور بإجمالي المقياس لحساب الصدق كالآتي:

جدول (٢): ثبات العبارات لأبعاد المقياس

أبعاد المقياس		معامل الصدق	معامل التصحيح
الضغوط الجسمية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٧٨٨(**)	٠,٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الضغوط النفسية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٤٥٣(**)	٠,٦٢
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الضغوط التواصلية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٥١٠(**)	٠,٦٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الضغوط السلوكية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٧٥٢(**)	٠,٦٨
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الضغوط الاجتماعية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٨١٠(**)	٠,٩٠
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	
الضغوط الاقتصادية	معامل ارتباط بيرسون	٠,٨١٢(**)	٠,٩٠
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠١	

من الجدول السابق لصدق الاتساق الداخلي السابق للمقياس نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً، حيث بلغت الدلالة المعنوية أقل من (٠,٠٠١) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون بين (٠,٤٥٣ – ٠,٨١٢) على التوالي، وللمزيد من التحليل قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط المصحح لكل محور من محأور المقياس بجانب حساب معامل الارتباط كما هو مبين بالجدول أعلاه، ووجد أن معامل الارتباط المصحح للمحأور بلغت (٠,٦٢، ٠,٩٠) وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

ويتم اختيار هذه الأدوات وبناؤها عَلَى ضوء أسس علمية؛ للوصول إلى البيانات المطلوبة، وبالتالي تحقيق أهداف البحث.

عينةُ الدِّراسة

تتكون عينة الدراسة من (٥٠) طفلا وطفلة (٢٥ طفل، و٢٥ طفلة) يعانون من الذاتوية، تتراوح أعمارهم ما بين (٢–٦) سنة، على ألا يكون مصحوب بإعاقة عقلية أو أي مشكلة عضوية، وكانت العينة من مركز دمج الأطفال بغمرة ومركز دمج الأطفال بالحى السابع مدينة نصر بالقاهرة.

طريقة التطبيق: مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى يتم تطبيق المقياس على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة من خلال سؤال آباء وأمهات الأطفال أو القائمين عليهم أو الاخصائيين لمعرفة مدى تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي عليهم.

ثم تطبيق مقياس تأثير الضغوط البيئيه للاطفال الذاتويين وهو مقياس إعداد الباحثة يتكون من ست أبعاد مختلفة لتأثير الضغوط والأبعاد هى الجسميه والاجتماعية والنفسية والتواصلية والاقتصادية والسلوكية وذلك بتطبيق المقياس على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة من خلال سؤال آباء وأمهات الأطفال أو القائمين عليهم أو الاخصائين وذلك من أجل معرفة تأثير الضغوط البيئيه بأبعادها المختلفة عليهم.

حدودُ الدِّراسةِ

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في دراسة الضغوط البيئيه وآثارها على عينة من الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- الحدود المكانية: وتتمثل فى المراكز الخاصة بمحافظة القاهرة، لتطبيق المقاييس على عينة من الأطفال الذاتويين من الذكور و الاناث فى مرحلة الطفولة المبكرة.
- الحدود الزمنية: وهى الفترة التى تم فيها تطبيق المقاييس على عينة من الأطفال الذاتويين المعرضين لتأثير الضغوط البيئيه بأنواعها فى مرحة الطفولة المبكرة.
- الحدود البشرية: وتتمثل في الأطفال الذاتويين وآبائهم وأمهاتهم والقائمين عليهم والاخصائيين الاجتماعيين.

أساليب المعالجة الاحصائية: فى ضوء الدراسة الحالية وفروضها تم استخدام الاساليب الاحصائية التالية: تم تفريغ البيانات عن طريق البرنامج الإحصائي المعروف برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package For Social Sciences وتم التحليل الإحصائي باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج الحزم الإحصائية SPSS V.20، وتعد هذه الخطوة – تفريغ البيانات– خطوة تمهيدية لتبويب البيانات، ومن خلاله تم:

١-اختبار الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbachs لاختبار ثبات متغيرات الدراسة.

٢-اختبار صدق الإتساق الداخلي من خلال معامل إرتباط بيرسون بين أبعاد الدراسة وإجمالي المقياس.

٣-الإحصاءات الوصفية للبيانات من خلال جدولة البيانات في صورة جداول (المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري) لمتغيرات الدراسة.

٤-إيجاد العلاقات الإرتباطية بمعامل ارتباط كندال للتحقق من صحة فروض الدراسة.

٥-تحليل الانحدار البسيط لدراسة تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٦-تحليل الانحدار المتعدد لدراسة تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

حساب ثبات وصدق لمقياس تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين:

قياس الاعتمادية (الثبات والصدق للاستبيان):

ثبات المقياس. ثبات الاتساق الداخلى: قام الباحث بحساب الاتساق الداخلى للاختبار، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة بكل نوع والدرجة الكلية للمقياس. (على ماهر خطاب، ٢٠٠٨، ص ٢٢١) حيث تبين أن Alpha Cronbach للتحقق من ثبات المقياس استخدمت الباحثة معادلة (ألفا كرونباخ) قيم معاملات الثبات لأبعاد المقياس جميعها قيم مرتفعة حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٨٦٩ – ٠,٨٤١)، وكانت قيمة ألفا لإجمالي المقياس (٠,٩١٧)، وتشير هذه القيم من معاملات الثبات إلى صلاحية المقياس للتطبيق وإمكانية الاعتماد على نتائجه والوثوق به.

صدق الاتساق الداخلى: الصدق الذاتى: حيث يعرف الصدق الذاتى بأنه صدق الدرجات التجريبية للاختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التى خلصت من شوائب اخطاء القياس، ويقاس الصدق الذاتى بحساب الجذر التربيعى لكل نوع وكذلك الدرجة الكلية. (فؤاد السيد، ١٩٨٧، ص٤٠٢) قامت الباحثة باجراء الجانب الميدانى بعد اتمام امتحانات الجانب النظرى فى شهر يونيو حتى شهر ستمبر وذلك فى مركز دمج الأطفال بغمرة ومركز دمج الأطفال بالحى السابع بمدنية نصر القاهرة، وبحساب صدق الاتساق الداخلى ومعامل الارتباط المصحح لكل محور بإجمالى المقياس لحساب الصدق – فقد نجد أن قيم معامل الارتباط دالة إحصائياً، حيث بلغت الدلالة المعنوية أقل من (٠,٠٠١) مما يؤكد على صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس وبلغت قيم معامل الإرتباط بيرسون بين (٠,٤٥٣ – ٠,٨١٢) على التوالي، وللمزيد من التحليل قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط المصحح لكل محور من محاور المقياس بجانب حساب معامل الارتباط كما هو مبين بالجدول أعلاه، ووجد أن معامل الارتباط المصحح للمحاور بلغت (٠,٦٢، ٠,٩٠) وهي قيم تؤكد على صدق المقياس.

نتائجُ الدِّراسةِ ومُناقشَتِهَا

١- لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط الجسمية والمستوى الاقتصادى لصالح الذكور.

٢- لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاجتماعي على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة وأنه توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط الجسمية والمستوى الاجتماعي.

٣- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور بين الذكور والإناث على مقياس تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٤- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين كلا من الذكور والإناث على المستوى الاقتصادي للأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

٥- لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث على المستوى الاجتماعى للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

عرض تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة.

وللتحقق من صحة الفرض تم حساب معامل الارتباط والدلالة المعنوية لتوضيح العلاقة الارتباطية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦) سنة.

جدول(٣): العلاقة الارتباطية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي للاطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة لإجمالى عينة الدراسة

المتغيرات		المستوى الاقتصادى
الضغوط الجسمية	معامل الارتباط	-٠,١٨٤
	الدلالة المعنوية	٠,٢
الضغوط النفسية	معامل الارتباط	٠,٠٨٤
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط التواصلية	معامل الارتباط	٠,٠٨١
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط السلوكية	معامل الارتباط	٠,٢٣١
	الدلالة المعنوية	٠,١
الضغوط الاجتماعية	معامل الارتباط	٠,٠٧
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط الاقتصادية	معامل الارتباط	٠,١٩٩
	الدلالة المعنوية	٠,٢
إجمالي المقياس	معامل الارتباط	٠,٠٦
	الدلالة المعنوية	٠,٧

يوضح الجدول السابق نتائج العلاقة الإرتباطية بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لإجمالي عينة الدراسة حيث تبين عدم وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لإجمالي عينة الدراسة.

جدول (٤): العلاقة الارتباطية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الذكور

المتغيرات		المستوى الاقتصادى
الضغوط الجسمية	معامل الارتباط	-٠,٥٤٧**
	الدلالة المعنوية	٠,٠٠٤
الضغوط النفسية	معامل الارتباط	٠,٠٦٦
	الدلالة المعنوية	٠,٨
الضغوط التواصلية	معامل الارتباط	٠,٠١٤
	الدلالة المعنوية	٠,٩
الضغوط السلوكية	معامل الارتباط	٠,٠٩٨
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط الاجتماعية	معامل الارتباط	-٠,٠٢٩
	الدلالة المعنوية	٠,٨٨٨
الضغوط الاقتصادية	معامل الارتباط	٠,٢
	الدلالة المعنوية	٠,٢٩٧
إجمالي المقياس	معامل الارتباط	-٠,١٤٧
	الدلالة المعنوية	٠,٥

يوضح الجدول السابق نتائج العلاقة الإرتباطية بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الذكور كالتالي:

- توجد علاقة إرتباطية عكسية ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين الضغوط الجسمية والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الذكور حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (-٠,٥٤٧) وقيمة الدلالة المعنوية (٠,٠٠٤).
- بينما لم يكن هناك علاقة إرتباطية ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين باقي أبعاد الضغوط البيئيه وإجمالي الضغوط والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الذكور.

جدول (٥): العلاقة الإرتباطية بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الإناث

المتغيرات		المستوى الاقتصادى
الضغوط الجسمية	معامل الارتباط	٠,٠٧٤
	الدلالة المعنوية	٠,٧
الضغوط النفسية	معامل الارتباط	٠,١١
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط التواصلية	معامل الارتباط	٠,١١٣
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط السلوكية	معامل الارتباط	٠,٣٣
	الدلالة المعنوية	٠,١
الضغوط الاجتماعية	معامل الارتباط	٠,١١٧
	الدلالة المعنوية	٠,٦
الضغوط الاقتصادية	معامل الارتباط	٠,٢٠١
	الدلالة المعنوية	٠,٣
إجمالي المقياس	معامل الارتباط	٠,١٨٨
	الدلالة المعنوية	٠,٤

يوضح الجدول السابق نتائج العلاقة الإرتباطية بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لإجمالي عينة الدراسة حيث تبين

عدم وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لعينة الدراسة من الإناث.

تفسير نتائج الفرض الأول: والذى ينص على أنه "توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تأثير الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادى على الأطفال الذاتويين فى مرحلة الطفولة المبكرة"، ولم يتحقق هذا الفرض حيث تبين عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة معنوية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين الضغوط البيئيه والمستوى الاقتصادي على الأطفال الذاتويين في مرحلة الطفولة المبكرة لإجمالي عينة الدراسة.

وقد اتفقت نتائج هذة الدراسة مع دارسة خالد محمد عبد الغني (٢٠٠٧) حيث اثبتت وجود فروق فى الضغوط للآباء وأمهات الأطفال ذوي الاضطراب الذاتوي حسب متغير الجنس لصالح الذكور.

وقد اختلفت نتائج هذة الدراسة مع دراسة Johnso ، Frenn، Feetham،Simpson (2001) حيث اثبتت أن أعلى الضغوط فى بُعدي الضغوط الشخصية والأسرية وأن الضغوط ارتبطت بدرجة أقل مع الصحة الجسمية.

توصيات الدراسة

التوصيات التطبيقية:

١. الاكتشاف المبكر والعلاج الفعال والمتابعة المستمرة للاطفال الذاتويين ووضع برامج تعليمية للعاملين مع الأطفال الذاتويين للتعرف المبكر على المرض وكيفية التعامل معه.
٢. وضع برامج علاجية متنوعة للتغلب أو التقليل من تأثير الضغوط البيئيه فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٣. وضع برنامج علاج بيئى سلوكى للتقليل من تأثير الضغوط البيئيه مع التركيز على البعد الاجتماعي الاقتصادي.

٤. ضرورة توعية آباء وأمهات الأطفال الذاتويين وذويهم بتأثير الضغوط البيئيه وكيفية التقليل منها والتعامل معها.
٥. اعداد ملفات خاصة لكل طفل ذاتوى يدون فيها كل معلومة تتعلق به وبأسرته حتى يسهل التعامل معه وإعداد البرامج التى تلائمه.
٦. اعداد برامج ارشادية لآباء وأمهات الأطفال الذاتويين بكيفية التعامل والرعاية الملائمة التى تناسب الطفل الذاتوي.
٧. التوسع فى المراكز والمؤسسات التي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة ومتعددي الاعاقة.
٨. ضرورة اشتراك الأبوين مع الروضة فى تطوير خطة مناسبة للتدخل المبكر فى سبيل مواجة المشكلات الاجتماعية التى تنجم عن هؤلاء الأطفال.

المقترحات البحثية: توصي الباحثة باجراء مزيد من الدراسات على الأطفال الذاتويين وخاصة فيما يتعلق بتأثير الضغوط البيئيه عليهم. وذلك من خلال:-

١. عمل دراسات عن الأطفال الذاتويين تشمل أكبر عدد من الحالات مع الأخذ فى الاعتبار الاختلاف فى المرحلة العمرية والتنوع فى المستويات الاقتصادية والاجتماعية فى مصر.
٢. عمل دراسات عن مدى تأثير الضغوط البيئيه على الأطفال الذاتويين وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة.
٣. عمل دراسات فى العوامل البيئيه للاطفال الذاتويين والتى لها تأثير عليهم.
٤. عمل دراسات فى العوامل الاقتصادية الاجتماعية للاطفال الذاتويين والتى تسهم فى تأثير الضغوط البيئيه عليهم.
٥. اجراء دراسة مسحية للاطفال المصابون بالاضطراب الذاتوى فى جمهورية مصر العربية، لمعرفة مزيد من التفاصيل والمعلومات عن الاضطراب الذاتوي، وتقديم خدمة أكثر فاعلية للطفل الذاتوى و المهتمين به.

المراجع

أبو سعد، أحمد الغرير(٢٠٠٩): الارشاد الزواجى الأسرى، عمان، دار الشرق للنشر والتوزيع.

أحمد النجار(٢٠٠٦): التوحد واضطراب السلوك، عمان، الاردن، دار المشرق الثقافى.

خالد سعد سيد القاضي: فعالية برنامج ارشادى فى خفض الضغوط الوالدية لدى والدى الأطفال الذاتوى ين، كلية التربية، جامعة جنوب الوادى، العدد(٢)، المجلد (١٦)، ابريل(٢٠١٠)

خالد محمد عبد الغني(٢٠٠٧): دراسة استطلاعية لترتيب الحاجات والضغوط النفسية وأساليب مواجهتها لدى أسر ذوي الحاجات الخاصة في المجتمع القطري، دكتواره، كلية التربية، جامعة قطر

راف الله بو شعراية: دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها بالتوافق الأسرى لدى آباء وأمهات أطفال التوحد، كلية الاداب، جامعة بنى غازى، المجلة الليبية العالمية العدد (١٤)، فبراير(٢٠١٧)

سهى أحمد أمين(٢٠٠١): مدى فاعلية برنامج علاجى لتنمية الاتصال اللغوى لدى بعض الأطفال التوحديين، رسالة دكتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة عين شمس

سوزان سالم عبد الحميد راضى(٢٠١٢): أثر المتغيرات البيئية فى تنمية مهارات العناية بالذات لدى عينة من الأطفال الذاتويين، ماجستير معهد الدراسات والبحوث البيئية، قسم العلوم الانسانية البيئية

سوسن محمد عبد الكريم الكابلى(٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبى لتنمية مهارات اللعب والتفاعل الاجتماعى لدى بعض الأطفال التوحد، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة المنصورة

عبد الرحمن عدس(٢٠٠٥): المدخل إلى علم النفس، دار الفكر، عمان، الاردن

عبد الرحمن عدس؛ كايد عبد الحق (١٩٨٨): مذكرات عن مناهج البحث، دار مجد الهادى للنشر والتوزيع، عمان، الاردن

عبد الرحمن محمد السيد(١٩٩٨): نظريات فى الشخصية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر

عبد العزيز السيد الشخص(٢٠١٣): مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الترقيم الدولي: 60000000633

عبد الهادي الجوهري(١٩٩٧): أصول علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، القاهرة

عبدالستار ابراهيم(٢٠١٠): السعادة الشخصية فى عالم مشحون بالتوتر وضغوط الحياة، طبعة يناير ٢٠١٠، رقم الايداع ٢١٧٥١، الطبعة الثانية، دار النشر للتوزيع

على ماهر خطاب: مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، بدون دار نشر، القاهرة(٢٠٠٨)

فؤاد البهي السيد(١٩٨٧): علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي

لويس مليكة(١٩٩٨): الاعاقات العقلية والاضطرابات الارتقائية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة

محمد أحمد خطاب(٢٠٠٥): سيكولوجية الطفل التوحدي: تعريفها تصنيفها اعراضها أسبابها التدخل العلاجي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

نادية ابراهيم عبد القادر أبو السعود(٢٠٠٢): فاعلية استخدام برنامج علاجى معرفى سلوكى لتنمية الانفعالات والعواطف لدى الأطفال المصابين بالتوحد وابائهم، دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس

عمر النعاس: الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية، القاهرة، منشورات جامعة ٦أكتوبر(٢٠٠٨)

نفين مصطفى زيور: دراسة اكلينكية لأثر فقدان الموضوع على الحياة الجنسية للطفل، مجلة علم النفس، العدد الثانى عشر(١٩٩٨) القاهرة

هدى أمين(١٩٩٩): الدلالات التشخيصية للأطفال المصابين بالأوتيزم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عبن شمس.

وليم الخولى(١٩٦٧): الموسوعة المختصرة فى علم نفس الطب العقلي، القاهرة، دار المعارف.

Hall, H. (2008): The relationship Among Adaptive Behaviors of Children with Autism Spectrum Disorder, Their Family Support Networks parental stress, And Parental Coping, Dissertation, The University of Tennessee, Health Science Center.

Hart, A. (2004): Origin of Stress, Depression & Anxiety in Parents of Autistic Children & the Impact on the Family: A Quantitative and Qualitative Study (Doctoral dissertation, University of Wollongong).

Lazarus, R. (1966): Stress and Emotion a new synthesis. Jan., 12th, 2013

Simpson, Johnson, Feetham, Frenn (2001): Stress in UK Families Conducting Intensive Home-Based Behavioral Intervention for Their Young Child with Autism, Journal of Autism and Developmental Disorders.

ENVIRONMENTAL STRESSES AND THEIR IMPACT ON A SAMPLE OF EARLY CHILDHOOD AUTISTIC CHILDREN

[9]

Shafeeq, J.(1); Ibrahim, Hala, A.(2) and Al-Sayed, Doaa, I.
1) Institute of Graduate Studies for Children, Ain Shams University
2) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University

ABSTRACT

The study aimed at detecting the effects of environmental stress on children in early childhood.

The researcher used the descriptive descriptive approach. The study sample included 50 children and children suffering from autism disorder, but not accompanied by any mental disability or other organic problem. The sample was collected from private centers in Cairo Governorate, as the center of integration Ghamra and the center of integration in the seventh district of Nasr City.

The measure of the effect of environmental pressures on autistic children (the researcher's preparation) and the socio-economic scale of the family (prepared by Abdul Aziz al-Hafs 2013) was used.

In light of the objectives of the present study and its hypotheses, the following statistical methods were used:

The data were extracted through the statistical program known as Statistical Package for Social Sciences. The statistical analysis using the computer through the statistical package software SPSS V.20, and this step -data collection- a preliminary step to tabulate the data, and through it was the following:

Stability test through the Cronbachs Alpha laboratory to test the stability of the study variables. Test the validity of internal consistency through Pearson correlation coefficient between the dimensions of the study and the total scale. Data descriptive statistics by scheduling data in tabular form (mean and standard deviation) of study variables. To establish the correlation relations with the Kendal correlation coefficient to verify the validity of the hypotheses of the study. Simple regression analysis to study the effect of environmental stress on early childhood autistic children. Multiple regression analysis to study the effect of environmental stress on early childhood autistic children.

The study shows the following results: There is no relationship with statistical correlation between the impact of environmental pressures and the economic level on the children of the autistic in early childhood and there is a correlation between the physical pressures and the economic level in favor of males. There is no relationship with the correlation between the statistical impact of environmental pressures and social level on the children of autis m in early childhood. There are no statistical differences between male and female males on the scale of the effect of environmental pressures on children in early childhood. There are no differences of statistical relativity between males and females at the economic level of the early childhood autistic children. There are no statistically significant differences between males and females at the social level of early childhood autistic children.

It is recommended that further studies be conducted on autistic children, especially with regard to the impact of environmental pressures on them, through: Studies on autistic children include the largest number of cases, taking into account differences in age and diversity in economic and social levels in Egypt. Studies on the impact of environmental stress on autistic children, especially in early childhood. Studies of the environmental factors of the autistic children, which have an effect on them.

Key words: Environmental pressures, Autistic disorder, Early childhood.